مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ISSN : 2353-0472
المجلد3، العدد5، (جانفي2015) EISSN : 2600-6405

الدور الثقافي للمستوطنات اليمنية في وسط وشمال الجزيرة العربية

بصال مالية

جامعة الجز ائر02

الدور الحضاري للمستوطنات اليمنية

أدت الطرق التجارية دورا بارزاً في حياة سكان شبة الجزيرة العربية في الفترات التاريخية التي سبقت الإسلام. وكانت هذه الطرق عاملا كبيرا من عوامل نشأة المدن والممالك في شمال الجزيرة العربية وجنوبها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الطرق البرية كانت أوضح تأثيرا في تفاعل القبائل العربية وتكوين الممالك من الطرق البحرية. ويمكن أن نهتدي إلى الطرق البرية ومعرفتها بمعالم أهمها: وجود مدن ذات ارتباط تاريخي في منطقة من المناطق وفي خط يغلب أن يكون خطا متصلاء ومثله الطريق التجاري بين جنوبي الجزيرة العربية وشمالها. وهناك علامة أخرى نتعرف بها على الطريق البري، وهي كثرة النقوش أو الكتابات وبخاصة كتابات المسند وما تفرع منها مما كتبه بعض الحكام أو الولاة، وله مفهوم تاريخي يلقي ضوءا على بعض الجوانب الحضارية سواء الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

ونتيجة الطرق التجارة والهجرة، ظهر استقرار وامتزاج بشري يمني في وسط وشمال شبه الجزيرة العربية، وكانت من نتائج المزج أن قامت الممالك العربية في نجد والحجاز وبادية الشام أيضا، ومن أهم أمثلتها كندة التي نشرت سلطانها من نجد حتى سواد العراق والحيرة، و المناذرة و الغساسنة وغيرها، وكان من الطبيعي أن يحمل المهاجرون من اليمن حضارتهم نحو طريق الشمال الذي ألفوه منذ القديم، وذلك عبر الحجاز ونجد، وإلى بادية الشام حيث كونوا مراكز حضارية على طول الطريق التجاري[1]، ففيم تمثل الدور الثقافي للمستوطنات اليمنية في وسط وشمال شبه الجزيرة العربية؟

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

الدور الثقافي للمستوطنات اليمنية في وسط وشمال الجزيرة العربية:

أ- اللغة والخط : كان من الطبيعي أن تحمل القبائل المهاجرة الثقافة اليمنية، ومن المفروض أنها أخذت معها اللغة والكتابة التي اشتهرت بها اليمن في جنوب الجزيرة العربية وكان لوجود الطرق التجارية القديمة في شبه الجزيرة العربية، وما صاحبها من تداخل ثقافي دور أساسي في إيجاد تراث ديني ولغوي مشترك لعرب الجزيرة العربية شمالها وجنوبها[2].

يجمع علماء اللسانيات أن اللغة العربية الفصحى تنتمي إلى مجموعة اللغات العربية الشمالية، والتي تشمل أيضا اللحيانية[3] والثمودية[4] والصفوية[5]، وهذه المجموعة تختلف في كثير من الخصائص عن اللغة العربية الجنوبية والتي تشمل اللهجات السبئية والحميرية والمعينية والحضرموتية والقتبانية، والنقوش القديمة في شمال ووسط شبه الجزيرة العربية التي تمثل النموذج للآثار الحضارية اليمنية، فقد أثبتت الدراسات الأثرية، والتي تركزت في أغلبها على شواهد القبور من الحجر المحفور عليها في الخط المسند الجنوبي الذي كتبت به اللغة اليمنية الجنوبية بلهجاتها الأربعة المذكورة، وكان من المنتظر أن تكون لغة النقوش القديمة في وسط وشمال شبه الجزيرة العربية هي اللغة الجنوبية، مادامت قد كتبت بخط هذه اللغة أي بالخط المسند، لكن بدراسة هذه النقوش تبين أن بها خصائص عربية شمالية، وتظهر فيها ملاحم اللغات العربية الشمالية التي بقي الكثير منها في اللغة العربية الفصحى سواء في أسماء والأشخاص، أم في التراكيب اللغوية.

وحسب علماء اللغات وانطلاقا من مقارنتهم فإنه يرجع تأثير العربية الجنوبية في لغة النقوش، إلى ما كان هناك من اتصالات بين منطقة الجزيرة العربية وبين العربية الشمالية، وذلك عن طريق التجارة التي ربطت بين هذه المناطق[6]. فقد أجمع الباحثون أن منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية شكلت مع شمال الشبه الجزيرة تكاملا اقتصاديا كبيرا عماده الصلات التجارية بين مختلف مراكز الحضارة بالمنطقة.

وهكذا كان الطريق التجاري جسرا للمعارف والثقافات، فعبر هذه الطرق التجارية انتقلت الكتابة والخط المسند والخط الآرامي النبطي، فكان لذلك أثر كبير في ثقافة شبه الجزيرة العربية. فالقلم المسند كان القلم الرسمي الذي عبر به أهل شبه الجزيرة العربية شمالها وجنوبها، في حقبة ما قبل الإسلام، فكتبت به ممالك سبأ ومعين وقتبان

وحضرموت وأوسان وحمير، وانتشر أيضا في الشمال، فكتب به الديدانيون[7] واللحيانيون في العلا، كما كتب به أرباب القوافل وسكان البادية فيما سمي بالكتابات الثمودية والصفوية. وقد استطاعت المنافذ التجارية الشمالية أن تنقل معها القلم الآرامي – النبطي والتدمري الذي وجد في مناطق متفرقة في شمال شبه الجزيرة العربية ووسطها كما نقلت أيضاء القلم الآرامي – البهلوي الذي وجد في أختام وأوزان البرونز، كتلك المكتشفة في موقع قرية الفاو[8].

ومن فترة لاحقة عثر في قرية الفاو على شاهد قبر منقوش بخط المسند يذكر أن صاحبه معاوية بن ربيعة ملك قحطان ومذحج، ويقدر الباحثون تاريخ هذا النقش يعود إلى ما قبل القرن الثاني الميلادي، وجاء على كسر فخارية عثر عليها في قرية الفاو أيضا على كتابات بالخط المسند تذكر اسم كهل إله قرية الفاو ويقدر الباحثون أن تاريخ ذلك الفخار قد لا يتجاوز القرن الثاني إلى فترة ما قبل الميلاد، مع العلم أن الدلائل تؤكد أن معظم اللقى الفخارية في القرية قد صنعت محليا[9].

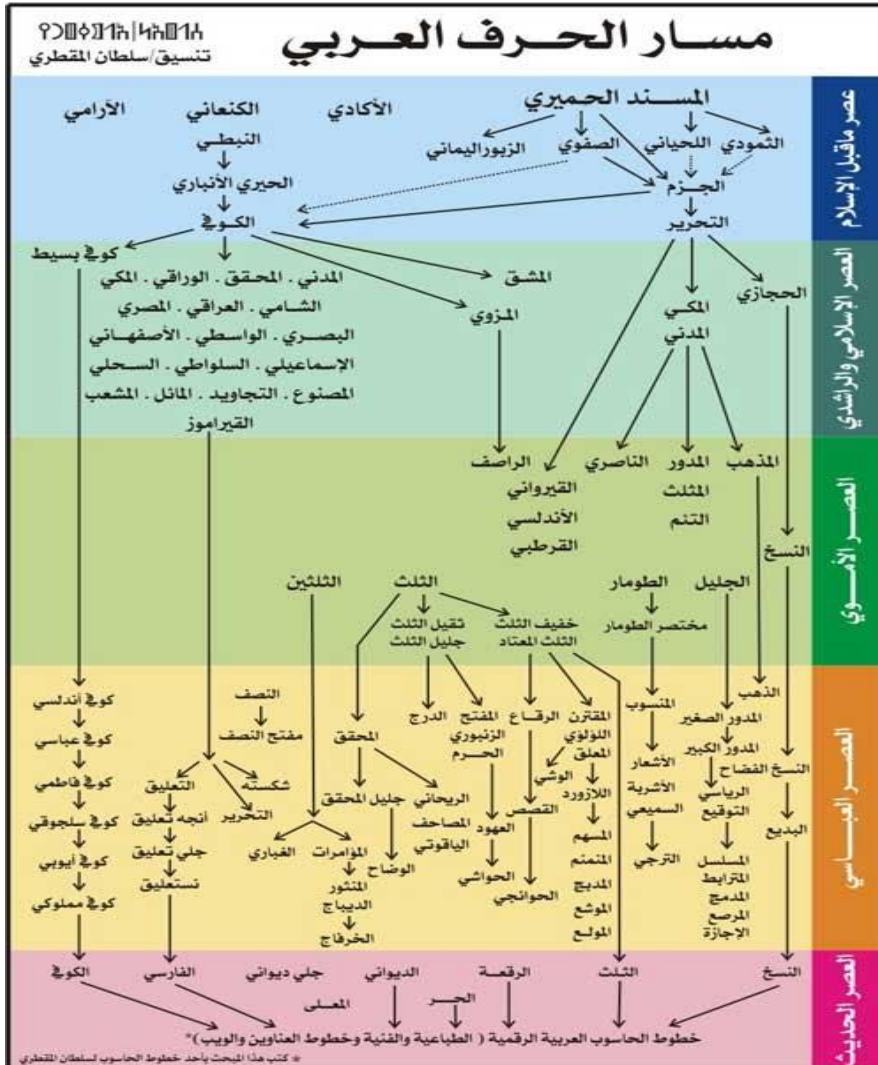
ويوضح الأنصاري حقيقة بقوله: « إذا كان سكان قرية قد كتبوا بقلم الجنوب، فإنهم لم يعبروا عن أفكارهم بلغة الجنوب فقط، إنما كانت لغتهم مزيج بين الشمال والجنوب»، ولعل السبب في ذلك أن رغم أن الحاكم كان جنوبيا إلا أن المواطنين كانوا شماليين وجنوبيين[10].

كان لكندة دورا في انتقال المسند من أرض اليمن إلى الشمال، حيث ورد أن الذي علم الكتابة لأهل الحيرة طارئ طرأ عليهم من أرض اليمن من كندة، والملاحظ أن هذه الرواية لم يهتم لها الباحثون، ولعل مبعث ذلك هو عدم وجود قرينة معاصرة تستدعي الاهتمام بهذه الرواية، ولكن بعد اكتشاف حضارة دولة كندة في التنقيبات الأخيرة في عاصمتها قرية الفاو، والتي ساد فيها "القلم المسند" في الكتابة عندها يمكن القول أن ورود كندة في صلب هذه العملية هو بقايا مؤشر على دورها الحضاري وسيادة كتابتها التي تذكر الرواية أن الطارئ من قبيلة كندة، أخذ الخط عن الخفلجان بن الوهم ، كاتب الوحي للنبي هود عليه السلام، الذي عمت كتابته جنوب شبه الجزيرة العربية ومن ثم امتدت إلى شمالها في الكتابة الثمودية واللحيانية والصفوية.

والأغرب في نظرية المسند ما ورد من أن حمير بن سبأ هو أول من كتب الخط العربي، ولا بد أن نشير أننا لسنا بصدد التعرض لحمير تحليلا وكذلك الخط العربي إننا

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

نعتبر ذلك مؤشرًا على القلم المسند الذي لم يعرف غيره في اليمن بلد حمير، ولذلك اكتملت النظرية حينما قيل : أن الخط الحميري هو الذي انتقل إلى الحيرة[11]. أنظر جدول يوضح مسار الخط العربي،



وهناك روايات تذكر أن دولة التبابعة وخطهم الحميري هو الخط الوحيد المؤهل لأن يكون مصدر الكتابة التي وصلت الحيرة ، ويذكر أن من مفاخر الحيرة على أيام المناذرة ظهرت معالم الخط العربي الذي عرف بالخط الحيري نسبة إلى الحيرة، ومن الحيرة أخذ طريقه إلى مكة وسائر مدن الشام[12].

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

ويذكر يوسف عبد الله أن هناك خليط من لغة حمير ولغة معد في المحطات التجارية بين مواقع الحضر ومشارف البادية وخاصة في نجران وقرية الفاو[13]، ويوضح هذه الحقيقة عبد الرحمن الطيب الأنصاري في كتابه عن قرية الفاو بقوله: « وإذا كان سكان قرية قد كتبوا بقلم الجنوب فإنهم لم يعبروا عن أفكارهم بلغة الجنوب فقط، وإنما كانت لغتهم مزيجا بين لغة الشمال والجنوب، إذا كانت تظهر على لغتهم مظاهر الأجرومية الشمالية وحتى ما كتب من نصوص بقلم المسند، فإننا نجد لغة الشمال تظهر فيها بشكل واضح»[14].

والغالب على لغة البداوة في النقوش العربية، هي خصائص اللغة العربية الشمالية، وهي اللغة التي زامنت اللغة اليمنية القديمة دهر دون تدوين يذكر، ثم دونت في النقوش الصفوية والثمودية واللحيانية، برزت لأول مرة وبصيغة واضحة في نقش النمارة في القرن الرابع الميلادي، في القرن السادس الميلادي ظهرت في أسواق العرب كلغة أدبية ثم لم تلبث أن تجلت بشكلها الراقي البديع في كتاب الله عز وجل عند بزوغ الإسلام[15].

ويرجع يوسف عبد الله ذلك أن بدو اليمن بحكم تنقلهم بحثا عن الماء والكلأ في أرجاء الجزيرة يتحدثون في الغالب بهذه اللغة، وبها دونوا في مواطن استقرارهم في الشمال، وبهذه اللغة دونت عدد من نقوش قرية الفاو، ونلمس هذه اللغة أيضا في رسائل شمعون الأرشامي عن شهداء نجران والتي تحتوي ألفاظا وأسماء عربية، وخير شاهد على هذا المزج بين اللغتين العربية الجنوبية والعربية الشمالية، النقش الذي عثر عليه في حفريات قرية الفاو كشاهد قبر لشخص يدعى (عجل به هوف عم)، والنقش مكتوب بخط المسند ولغته تجمع بين خصائص اللغة اليمنية القديمة وخصائص اللغة العربية الشمالية هو وجود أداة التعريف(أل) في أول الاسم من أداة التعريف الجنوبية(أن) في آخر الاسم في اللغة اليمنية، ولا ريب أن أداة التعريف (أل) سمة مميزة تنفرد بها لغتنا العربية، وهذا نص النقش المذكور منقولا إلى الخط العربي من الخط المسند:

1-عجل/ بن/هفعم/ بن/لأخه/ربيل/بن/هـ

2- فعم/ قبر/ و لهو/ و لولدهو/ وم

3- رأته/ وولدهو/ وولد/ ولدههم

4- ونيسيهم / حرير/ ذوال/ غلون/ ف

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

5- اعذ هـ/ بكهل/ و له/ و عثتر

6- اشرق/ من/ عززم/ ووينم/ و

7- شريم/ ورتهنم/ ابدم

8- بن/ وكسم/ عكدي/ تمط

9- ر/ اسمي/ دم/ و لأر.

10- ض/سعر.[16]

إذا نقل النقش إلى اللغة العربية الفصحى فإنه يقرأ هكذا: « عجل بن هوف عم بن لأخيه ربيب إيل بن هوف عم قبرا و(هو) له ولولده وامرأته وولده ونسائهم الحرائر من آل غلوان،فأعاذه (أي القبر) بكهل ولاه وعثتر الشرق من كل عزيز(قوي) ووان (ضعيف) وشار (أي مشتر) ومرتهن (أي راهن) أبدا ما بني واكس(و) عدة ما تمطر السماء ديما(تنبت) الأرض شعيرا»[17].

ونجد النقش يحتوي على بعض السمات اللغوية القديمة، فضلا عن كونه منقوشا بالخط المسند، منها ما ورد ميم التنكير التي تلحق الاسم في اليمنية القديمة مقابل التنوين في اللغة العربية الفصحى المحضة مثل(عززم-ونيم- شريم- مرتهنم) وعلى نسق صيغ التسميات اليمنية القديمة يرد العلمان(هفعم) و(غلوان) كما يرد اسم إله الزهرة(عثتر شرقن) وهو في النص(عثتر أشرق)، ويوافق ما ذكرناه سابقا عن سكان قرية الفاو، « إذا كان سكان قرية قد كتبوا بقلم الجنوب فإنهم لم يعبروا عن أفكارهم بلغة الجنوب فقط، وإنما كانت لغتهم مزيجا بين لغة الشمال والجنوب، إذ كانت تظهر على لغتهم مظاهر الأجرومية الشمالية وحتى ما كتب من نصوص بقلم المسند، فإننا نجد لغة الشمال تظهر فيها بشكل واضح»[18].

ويتأكد لنا من دراسة النقوش قرية الفاو، دور قرية الفاو في دعم دور عرب الجنوب في شمال شبه الجزيرة العربية، عندما نعرف أن القلم المسند كان القلم الرسمي الذي عبر به مواطنوا قرية الفاو عن أفكارهم، وخواطرهم ومشكلاتهم، ولا عجب في ذلك فكندة ومن والاها من القبائل اليمنية، والقلم المسند هو الذي استعملته الممالك اليمنية الجنوبية، وهو الذي انتشر في الشمال فكتب به الديدانيون واللحيانيون في العلا، وكتب به أرباب القوافل وسكان البادية بما يسمي بالكتابات الثمودية

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

والصفوية[19]، ويعبر عنها بالكتابات العربية الشمالية، دونت بخط مشتق من المسند اليمني، وتمثلها النقوش الثمودية، واللحيانية، والصفوية. وبعض النقوش المكتشفة في مناطق قريبة من دمشق، مثل: حوران، والنمّارة، ويمكن القول إن هذه النقوش تمثل طفولة العربية الفصحى، رغم تميزها عن الفصحى في عدد من المسائل اللغوية[20].

وفيما يلي نماذج من هذه النقوش العربية الشمالية الأولى، والتي تشترك مع اليمنية في جوانب لغوية عديدة، ونتناول نقوش ثمودية وصفوية :

1- **نقش ثمودي**: « ذ ن/ ل ق ض/ب ن ت/ ع ب د/ م ن ت »

وعندما ألحق اللغويون بهذه الأصوات الساكنة المد التي تتبع ببعضها والتي لا يرمز إليها هذا النقش، وتصبح كلماته على الصور التالية: « ذين لقيض بنت عبد مناة»، و ترجمته إلى العربية : « هذا قبر لقيض بنت عبد مناة».

2- **نقش صفوي:** « ل ب ر د/ ب ن/ ا ص ل ح / ب ن/ ا ب ج ر/ و ش ت ى/ هـ د ر/ و ذ ب ح/ ف هـ ل ت/ س ل م»

وترجمته إلى العربية: «لبرد بن صلح بن أبحر وشتى(أي أقام في الشتاء)، وفي هذا المكان أو في هذه الدار (الهاء) في "هدر" علامة التعريف و" در" ينطق بها الدار حسب اللغويين لأن هذا الرسم لا يرمز إلى أصوات المد، و ذبح فيا الله سلام (أقدمه لك)»[21].

ويلاحظ من خلال هذين النقشين ومثيلاتها تشترك مع اليمنية فيما يلي:

- أنها كتبت بخط مشتق من الخط المسند.
- يكتب به من اليمين لليسار والعكس.
- تكتب حروفه منفصلة غير متصلة.
- خالٍ من التنقيط والحركات وعلامات الترقيم.
- تشترك معها في الأصوات كالذال والثاء والغين والضاد.
- أداة التعريف لديها الهاء[22].

وهناك يقول دوسو[23](Dussaut) في دراسة عميقة له أن مقارنة الحميرية بالصفوية والثمودية تبرز أن الحروف في مجموعتها أنها ترجع إلى الشكل السبئي، وأن بعضها تختلف عنها تماما.

أما النقوش التي تعد أقرب إلى العربية الفصحى وكذا اليمنية في عدة جوانب حسب المختصين، منها في المفردات والأسلوب والقواعد يعود ذلك إلى أن منطقة الناطقين بها بعيدة عن التأثر باللغة الأرامية، واختلاطهم ببقية القبائل شبه الجزيرة العربية، ونذكر هنا نموذج من الكتابات، وهو نقش النمارة ، ويشمل هذا النقش المعروف بنقش امرئ القيس على خمسة أسطر:



نقش النمارة مكتوب بالأحرف النبطية.

1- تي نفس مر القيس بن عمرو ملك العرب كله ذو أسر التاج.

2- وملك الأسدين و نزرا وملوكهم وهرب ومذحجو عكرى وجا.

3- يزحى في حيح نجرن مدينة شمر ملك معدو ونزل بنية.

4- الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه

5- عكري هلك سنة 223 يوم 7 لكسلول بلسعد ذوا ولده.

وترجمته إلى العربية كما يلي:

1- هذا قبر(نفس أي قبر في اللغة العربية) امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي (ذو بمعنى الذي في لهجاتهم)حاز(أسر بمعنى حاز أو استولى أو لبس) التاج.

2- وأخضع قبيلتي أسد ونزار وملوكهم وهزم (هرب بمعنى هزم واضطرهم إلى الفرار) مذحج بقوته(عكرى تدل على قوة) وجاء.

3- إلى نرجى(أو يزجي) الظفر إلى أسوار نجران مدينة شمر،وملك معدا،وأنزل(بمعنى قسم) بنيه.

4- لشعوب كله الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه إلى اليوم.

5- وهي القوة. هلك سنة 223م في 7 من أيلول (كسول) وفق بنوه للسعادة[24].

هذا النقش عثر عليه في منطقة النمارة[25]،و يشير إلى قبر امرؤ القيس عمرو الذي كان من ملوك الحيرة، وامتد نفوذه إلى الشام.

ويلاحظ الرسم النبطي في هذا النقش، ويعتبر المختصون أن هذا النوع من النقوش قد اشتق منه الرسم العربي في أول مراحله، واحتفظت بخصوصيات يمنية، مثل حرف الواو في أسماء الأعلام مثل مذحجو، شمرو وغيرها، وضع لينوب عن التنوين في حالة الرفع، وكذلك في الأسلوب، وبعض الكلمات مثل "ذو" يقابله لفظ "الذي" أي صاحب الشعوب، وهي كلمة كثيرة الاستعمال في اليمنية القديمة مثل شعب سبأ، وذكره أيضا قبائل يمنية مثل بني أسد وعدة فروع بعد هجرتهم من اليمن ونزار ومعدو، مدينة نجران اليمنية[26].

ولما كان نقش النمارة مؤرخا في عام 328 ميلادي، فإنه من المفيد أن نورده هنا على سبيل المقارنة وخاصة بالنقوش اليمنية القديمة التي عثر عليها في اليمن، وتعود إلى القرن نفسه لنعلم مدى التباعد والتقارب والتمازج بين لغات الجزيرة العربية شمالها وجنوبها، في فترة بعد الميلاد وخاصة في نهاية القرن الثالث ومطلع القرن الرابع ميلادي.

ورغم السمات الخطية واللغوية النبطية التي لحقت بهذا النقش العربي فأن المرء يجد نفسه ولأول مرة أمام جملة متكاملة مكتوب بخط عربي، وبلغة عربية فصيحة لا تختلف عن لغة العرب في جاهليتهم قبل الإسلام بزمن يسير[27].

وهكذا إذا كانت اللغة اليمنية القديمة أو لغة أهل اليمن القديمة المنقوشة بخط المسند هي اللغة السائدة في مراكز الحضارة، وخاصة مناطق الاستقرار التي ازدهرت فيها دول سبأ ومعين وقتبان وحضرموت وحمير، فإن مناطق التبدي من اليمن وتلك المستقرات التي على أطراف مراكز الحضارة اليمني، وخاصة محطات القوافل على الطرق التجارية المتجهة نحو شمال شبه الجزيرة شرقها، والتي تقع تحت تأثير حركة تنقل البدو بحثا عن العشب والكلأ عبر صحراء

الجزيرة، لا بد أن تتأثر بحركة النقل التجاري بين شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها وشرقها وغربها، ومما ينتج عن ذلك التأثر اختلاف اللهجات وتمازج اللغات، وهذا المزيج

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

اللغوي في تلك المناطق من النقوش، التي عثر عليها في الربع الخالي وفي نجران وقرية الفاو، هذا مع العلم أن نقوشا يمنية أخرى نقشت باللغة اليمنية القديمة وبالخط المسند قد عثر عليها في مناطق شتى في شبه الجزيرة العربية مثل العلا، ونجد وقرية الفاو وغيرها، وكما كتبت آلاف النقوش اللحيانية والثمودية والصفوية بخط مشتق من المسند، رغم أن لغتها مزيج من اللهجات الجنوبية والعربية التي هي أقرب من اللغة العربية الفصحى منها إلى اللغة اليمنية القديمة[28].

وعلى هذا فمواطن الكتابة هو اليمن، ومنه انتقلت إلى كندة في شرق شبه الجزيرة العربية والنبط في شمالها، ثم انتقلت بعد ذلك إلى العراق لبلدتي الحيرة والأنبار، ومن الأنبار والحيرة وصل الخط إلى الحجاز عن طريق عبد الله بن جدعان و بشر بن عبد الملك[29][30].

يدل انتشار نقوش بلغة واحدة في مناطق عديدة من شبه الجزيرة العربية، يعني أن المتحدثين بهذه اللغة ينتشرون في كل هذه المنطقة، وهو الأمر الذي نجده واضحا في انتشار النقوش المسندية، أو بخط مشتق من المسند في وسط وشمال شبه الجزيرة العربية.

فالعربية الشمالية دونت بخط مشتق من المسند اليمني وتمثلها النقوش الثمودية واللحيانية والصفوية وبعض النقوش المكتشفة في مناطق قريبة من دمشق مثل حوران والنمارة، ويمكن القول أن هذه النقوش تمثل طفولة العربية وعرضها، حيث جزمت أحرف عديدة من خط المسند، ونالت من التجويد التبسيط والإضافة بمسقطها العمودي شكلت بعد مسيرة طويلة الحرف العربي لكي نكتب به اليوم[31].

ب- الدين:

يشير عبد البارئ طاهر إلى أن هناك تأثير ديني بين الساميين الجنوبيين (ويقصد بهم هنا اليمنيين) والساميين الشماليين و يقصد بهم هنا بقية سكان شبه الجزيرة العربية[32].

والصلات الدينية الموجودة بين الشمال والجنوب، تتمثل في تشابه أسماء الآلهة التي كانت تعبد في كلتا المنطقتين، فكان لوجود الطرق التجارية القديمة في شبه الجزيرة العربية، وما صاحبها من تداخل ثقافي واجتماعي دور أساسي في إيجاد تراث ديني مشترك

لعرب شبه الجزيرة العربية جنوبها وشمالها، وتشير الأدلة الأثرية إلى أن معبودات عرب شبه الجزيرة العربية مثل إيل، وود، نكرع، عشتر، وكهل كانت ضمن معبودات عرب الشمال، الديدانيون واللحيانيون والثموديون والأنباط، ومن جهة أخرى فقد كانت معبودات عرب شمال الجزيرة العربية، وعلى رأسها ذو غابة المعبود اللحياني الرئيسي، تعبد عند عرب الجنوب المعنيين[33]، وكان من الطبيعي أن يحمل المهاجرون من الجنوب إلى الشمال، معبوداتهم ومعتقداتهم التي كانت سائدة في موطنهم الأصلي اليمن، بقوا محافظين عليها حتى بعد استقرارهم في المناطق الشمالية[34].

ولعل من أبرز المعبودات اليمنية التي تم التعرف عليها في شمال شبه الجزيرة العربية، هي عبادة الكواكب التي سادت في شبه الجزيرة العربية عامة، والمتمثلة في عبادة الثالوث الفلكي القمر، الشمس، الزهرة، فقد عثر في قرية الفاو معبد كُرس للمعبود سين في المرحلة الأولى، والمعبود شمس في المرحلة الثانية، ومعبد آخر هو معبد عثتر ود، وأن كثير من الآلهة المختلفة ليست في الواقع سوى مظاهر لهذا الثالوث[35].

وهذه الأجرام السماوية الثلاثة ، هي التي ظهرت عبادتها في جنوب بلاد العرب ووسطها وشمالها، إلا أنه يلاحظ بعض التباين الظاهر بين عبادة الشمال وجنوب شبه الجزيرة العربية لهذه الأجرام السماوية، ذلك أن عرب الجنوب يقدمون القمر على عبادة الشمس، وذلك راجع إلى الاختلاف في طبيعة الأقاليم، ففي العربية الجنوبية يكون القمر هاديا للناس، وسميرا لرجال القافلة من التجار وأصحاب الأعمال في الليالي المقمرة، وبعد حر شديد من أشعة الشمس المحرقة فتشل حركته نهارا مما جعلهم يصنفونها ذات حمم، وذات حميم لدى العرب الجنوبيين، إذ كانت الشمس مصدرا لنمو النباتات نموا سريعا في الشمال، فإنها محرقة في الجنوب، وتحد من نمو أكثر المزروعات، وتسبب الجفاف وبهذا قدموا عبادة القمر على عبادة الشمس. ولقد عرف إله القمر عند المعينيين ب(ود)، فضلا عن كونه إله قبائل أخرى شمالية كثمود ولحيان، كما كان من الأصنام الكبرى في الحجاز عند ظهور الإسلام .

ولقد اختير الثور لأن قرنيه يذكران بالهلال كحيوان مقدس للقمر، ومن ثم نجد هذه الصور مرسومة في النصوص اللحيانية والثمودية واليمنية، وقد نص اسمه في الكتابات فقيل له ثور في بعضها، وصورت رأس الثور في بعضها الآخر[36].

وكان الشعب المعيني في أثناء قوة الدولة المعينية وسلطانها الشامل كان "ود" إله القمر إلاها رئيسا عاما لجميع المستوطنات والمناطق الخاضعة لها[37].

وكذلك الحال بالنسبة للشمس والزهرة، والتي تحولت في الشمال إلى اللات والعزى، وعبدت في مكة عند ظهور الإسلام[38]، وكانت اللات سيدة الآلهة عند الأنباط وغيرهم، ولقد ذهب بعض الباحثين إلى أن عبادة القمر والشمس أتت من اليمن إلى الشمال، حيث أن شبه الجزيرة العربية أرسلت موجات متعاقبة من البشر سلكت الطرق البرية والبحرية حتى وصلت إلي الشمال واستقرت فيها، وهاجرت وقد حملت كل ما تملكه من أشياء ثمينة، وحملت فيما حملته معبوداتهم ، وهذا ما يثبت أن هذه المعبودات الجنوبية سادت في المستوطنات والممالك اليمنية[39].

ولم تكن عبادة بلاد العرب مقصورة فقط على الثالوث المذكور، إنما عبد القوم أيضا خاصة قبائل لخم وقضاعة وحمير وقريش (ذو الشرى)، وهو أشبه بكعبة لعرب لتلك البقاع في الجاهلية، وكان في البتراء مقام ديني يعبدون وثنهم ذو الشرى، ويمثله حجر أسود مستطيل، وكان لهذا المعبود السيادة على آلهتهم[40]، وقد جلب الأنباط معهم هذا الإله من جنوب شبه الجزيرة العربية، ويقابل الإله ذو الشرى الإله زيوس اليوناني، كما يقابل الإله بعل في الديانات السامية[41].

أما عن عبادة الأصنام فقد دلت دراسات عديدة أنها منتشرة في شمال ووسط وجنوب شبه الجزيرة العربية، وأشهر الأصنام العربية التي عرفت في شمال شبه الجزيرة العربية، وأكدتها نقوش جنوبية العزى وهي من أعظم أصنام قريش ذكرت في نقوش عربية جنوبية كإله يقدسه متتبعيه، وذكر أيضا في نصين سبئيين تحت اسم عزيا وفي أسماء بعض الأعلام مثل عبد العزى[42].

ويخطر بالبال في صدد عبادة الأجرام السماوية والشركية والتعددية في اليمن، ثم في مهاجر العرب الأخرى في التاريخ القديم أن الجنس العربي لا يعقل أن يكون قد اعتقد أن القمر والشمس والزهرة وغيرها من مشاهد السماء هي الخالقة البارئة المديرة للكون، أن ما أكتشف لهذا الجنس من مآثر اليمن ومهاجريها إلى الشمال يدل على أنه لم يكن غبيا غباء يجعله يعتقد أن هذه المشاهد الكونية هي خالقة الكون ومدبرته، وأن كل ما في الأمر أنه كان يراها كعيون لقوة خفية عظيمة تكمن في القوم، وتتجلى في الدرجة الأولى في السماء، وأنه كان يتعبد القمر والشمس والنجوم كوسيلة إلى ما وراءها، لأن الذهن

البشري في أدوار حضارته الأولى كان ينصرف دوما إلى المشاهد المرئية، ويتأثر بالمشاهد السماوية[43].

ومثل هذا يصح أن يقال بالنسبة للأصنام والأوثان والمعبودات المادية التي اتخذها سكان شبه الجزيرة العربية، حيث لم تكن إلا رموزا وهياكل مادية في الأرض الخفية السماوية ليؤدوا عندها طقوسهم ويذبحوا قرابينهم جلبا لما يتوخونه من منافع ومطالب، ودفعا لما يخشونه من شرور وأضرار، وتعدد الآلهة السماوية والمادية مرده في الغالب تعدد المطالب والحاجات، واعتقاد سكان شبه الجزيرة العربية بصورة ضرورية جعل وسيلة خاصة لكل مطلب وحاجة، كما أن فيه ما يعود إلى شعور كل فريق أو شعيرة أو منطقة أو مدينة إلى حام خاص يحميهم ويكون لهم ملجأ ومرجعا، مع ملاحظة القوة الخفية العظمى الكامنة وراء ذلك كله حيث ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم**﴾[44]، حيث تقرر الآية أن العرب المشركين كانوا يعتقدون بأن الله هو القوة الخفية العظمى وراء الكون وهو الذي يدبرها، في سورة يونس﴿ **يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله بما لا يعلم في السموات والأرض سبحان الله ما يشركون**﴾[45]

والمعنى لابد من أنها تعني وحدة عامة في الفكرة، وتقوم دليلا على وحدة الربوبية العليا عند الناطقين بها، ويجدر أن هذه الكلمة كانت تلحق بالأسماء في اللغات المذكورة جميعها ليكون فيها دلالة على الاعتراف بعبودية أصحابها للإله والإعتزاء إليه مثل كرب إيل، وسعد إيل، ويذكر إيل[46].

وعليه فقد تبين من جملة هذه الدراسات، والنصوص الدينية التي عثر عليها في جنوب شبه الجزيرة العربية وشمالها، أن هناك تشابها في عدد من المعبودات، بل وحسب عدد من الدارسين فإن سكان المنطقتين موحدون بطبعهم، وأن ديانتهم هي من ديانات التوحيد، ومثال ذلك وجود أصل كلمة(إيل) في لهجاتهم الشمالية والجنوبية، وبالتالي كانت تتعبد إله واحد هو(إيل) (إل) الذي تعرف اسمه بين هذه اللهجات، فدعي بأسماء أبعده عن الأصل غير أن أصلها كلها هو إله واحد هو الإله إل (إيل)[47]، غير أن أصلها كلها هو إله واحد، هو الإله" إل" و" إيل". ولفظة إيل ديانة يمنية أصلية، وحسب عدد من الدارسين فإن ذلك يقابل أسماء الأشخاص المركزية الشمالية مثل إسماعيل، وغيرها. والملاحظ أنه عثر على أسماء أعلام قديمة تبدأ باسم الإله، وبعده ألفاظ أخرى

مثل إيل شرح، إيل يفع أو تبدأ بكلمات ثم تليها أسماء الإله مثل يذكر إيل ، يثع إيل، اسم الملك السبئي الشهيرة كرب إيل وتر[48].

كما وردت عبادة الرحمن(رحمن) وهي عبادة توحيد ظهرت في شبه الجزيرة العربية فيما بعد الميلاد، وقد وردت كلمة رحمنن، أي الرحمن في نصوص عربية جنوبية، وفي كتابات أبرهة وفي نصوص عثر عليها في أعالي الحجاز، وكان أهل الشمال على علم بالرحمن، وحسب بعض الدارسين فإن ذلك يعود إلى اتصالهم باليمن واليهود، لأنها لم تكن معروفة عندهم قبل ذلك، وقد جاء في نص يهودي« الرحمن الذي في السماء، وإسرائيل وإله إسرائيل رب يهود»، وقد حمل هذا النص بعض الباحثين على القول بأن العرب الجنوبيين قد أقدموا هذه الكلمة، وفكرتهم عن الله من اليهودية، وأن فكرة التوحيد هذه ظهرت بأثير اليهودية التي دخلت اليمن.

غير أن حسب عدد من المقارنات فإن افتتاح النص بذكر الرحمن، ثم إشارته بعد ذلك إلى اليهود، وورود كلمة الرحمن في نص آخر يعود إلى سنة 486ميلادي كتبه صاحبه شكرا للرحمن الذي ساعده في بناء بيته، إضافة إلى أن النص المذكور آنفا مشكوك فيه من قبل عدد من المختصين، كل ذلك يبرر تناقض رأي القائلين بان عقيدة الرحمن اقتبست من اليهود[49].

ولقد وردت في النصوص الصفوية والسبئية وتعني اسم الله على النحو التالي(هرحم)، (هارحيم)، أي (الرحيم)، وهكذا كان الإيمان بالله الواحد الأحد بعض السطوة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام[50].

ومهما يكن من أمر فإن تشابه الأسماء والمعبودات الشمالية واليمنية القديمة يدل على وحدة الأورمة والجنس والأفكار، وبالتالي يدل على ما نبهنا عليه أن عرب شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها أورمة واحدة مشتركة الخصائص افترقوا على بعضهم بسبب ظروف الحياة وطبيعة الجزيرة العربية مع احتفاظهم بالخصائص المشتركة[51].

وكما أخذ السكان المهاجرون واستقروا في ممالك ومستوطنات معبودات اليمن إلى وسط شمال شبه الجزيرة العربية، فإن من الثابت أن كلا من اليهودية والمسيحية قد وصلت إلى اليمن عبر هذه المستوطنات الممالك، فاليهودية جاءت حتما من الشمال، ومن المرجح أن يكون أول المهاجرين جاؤوا في القرن الأول قبل الميلاد، وقد استقرت

جاليات كثيرة منهم على طريق القوافل، وبخاصة في المدن التي كانت حولها أرضي زراعية مثل يثرب، وكانت من أهم مراكزهم في اليمن حيث زاد عددهم وأصبحوا ذوي نفوذ تجاري وصناعي في البلاد(52).

ولكن هناك من يذكر أن دخول اليهودية إلى اليمن تعود بأصولها إلى القرن العاشر، ويعللون بأن سليمان عليه السلام بعث إلى بني إسرائيل، وأن بلقيس آمنت بإله بني إسرائيل بعدما كانت تتعبد هي وقومها الشمس في معبد "أوام"(53) وكان تهود ذي نواس صاحب قصة صحاب الأخدود، وإن كانت اليهودية قد دخلت إلى اليمن عن طريق التجارة والهجرة، فإن المسيحية دخلت عن طريق نصارى الحيرة التي كانت ترسلهم الحكومة الرومانية، حيث كانت تبعث بالنساك والمبشرين والرهاب لتنصير العربية الجنوبية(54).

ويذكر لطفي عبد الوهاب، أن المسيحية قد دخلت تأثيراتها من الشمال، ونجحت في الانتشار العربية الجنوبية، وكان لها مركز هام للغاية في جنوب شبه الجزيرة العربية في نجران(55)، وقد بدأت المسيحية تتسرب إلى العربية الجنوبية في فترة مبكرة عن طريق رجال الدين المسحيين، الذين فروا من الإضطهادات الدينية في سورية التي كان يسكنها الغساسنة، أما هؤلاء فقد جاءت نتيجة تفاعل بين تأثيرات خارجية ومعطيات محلية، فقد كانت إمارة الغساسنة إمارة تابعة للدولة البيزنطية في فترة كانت هذه الدولة خلالها تعتبر نفسها مسؤولة عن المسيحية وانتشارها والمسيحيين في العالم الشرقي، ونجد أن غسان كانت مملكة عربية اتخذت المسيحية ديانة لها، ولكنهم كانوا يؤمنون بالمذهب اليعقوبي المخالف لمذهب البيزنطيين الذي انتشر في الشام ومصر، وقد عرف الغساسنة بالعرب المتنصرين(56).

وفي الحيرة انتشرت المسيحية هناك من مصدر سوري، فإذا وصلنا إلى داخل شبه الجزيرة العربية وجدنا تسربات مسيحية إلى الحجاز من الحيرة ، ومن سورية ومن بيزنطة التي عرف تجار العرب طريقهم إليها(57).

وتعتبر الحيرة واسطة في نشر النصرانية في بلاد اليمن، وعلى إثر اعتناق بعض ملوكهم الدين المسيحي بعد تركهم الوثنية(58)، حيث تقول الروايات أن المنذر بن ماء السماء كان قد تنصر وأنه بني الكنائس الكثيرة في الحيرة، لكن ما ينسب إلى المنذر من أنه كان يقدم الضحايا للزهراء، أو أنه تقرب للعزى بذبح الراهبات في الشام، أو أن رسول

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

ذي نواس ملك اليمن الذي كان يدين باليهودية، كان يراسله ليقتدي به في قتل النصارى بنجران[59].

وقد عرف سكان المستوطنات والممالك اليمنية في وسط وشمال الجزيرة العربية الطقوس الدينية والممارسات الدينية فبنو العديد من المعابد مثل اليمن ومنها معبد قصر البنت (معبد ذو الشرى) عند الأنباط وغيرها، ومعبد الأسود المجنحة في البتراء وخصصوا لهذه المعابد الكهنة وزينوها بتماثيل الآلهة، كما خصصوا لها أماكن خاصة لتقديم القرابين والأضاحي للآلهة ، وكان البدو الرحل يعبدون آلهتهم في الهواء الطلق، أما الحضر كالحميريين والنبطيين والحيرة وكندة والغساسنة فكانوا يقيمون لها أماكن ثابتة دعيت مساجد وكعبات ومعابد وحرم[60].

ومن خلال دراسة الدور الديني للمستوطنات اليمنية في وسط وشمال شبه الجزيرة العربية، تأكدنا أن هؤلاء المهاجرين والتجار اليمنيين إلى الشمال قد أخذوا تراثهم الديني من موطنهم الأصلي اليمن إلى مواطن استقرارهم في وسط وشمال شبه الجزيرة العربية، كما أدخلوا بدورهم الديانات والمعبودات الشمالية إلى اليمن.

لقد ساهمت الهجرة بشكل كبير في قيام المستوطنات مما أدى إلى تنوع الجهود، والإبداعات البشرية، ساهمت كذلك في ربط مختلف هذه الجهود والإبداعات ببعضها البعض في علاقة تفاعلية خلاقة، فالهجرة كانت ولازالت من أهم عوامل التفاعل الثقافي والفكري والتمازج الاجتماعي والحضاري بين مختلف التجمعات والكيانات البشرية المنتشرة في مختلف المناطق، لذا اعتبرت الهجرة البشرية أهم وسيلة لنقل الأفكار والآراء والعلوم، وإحداث التفاعل الثقافي، والحضاري بين التجمعات البشرية المتباعدة، وبالتالي ساهمت الهجرة في تقدم الحضارة الإنسانية وثرائها تمثلت بصورة خاصة في عمليتي التنوع و التفاعل أو التميز والتمازج الحضاريين.

الهوامش:

1- سعد زغلول،تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت1975، ص423.

2- بلقاسم رحماني، حضارة العرب القديمة(الحضارة اليمنية نموذجا)، مطبعة بغيجة، الجزائر، 2009، ج2، ص30.

3- القلم اللحياني نسبة إلى بني لحيان في ديدان، سمي كذلك لأنهم كانوا يستخدمونه، جرجي زيدان، العرب قبل الإسلام، منشورات دار الحياة، بيروت(لبنان).ص293.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

4- إن الثمودية تسمية جامعة لعدد كبير من النقوش المكتشفة في شمال شبه الجزيرة العربية وما جاورها العائدة إلى ما بين 1700 و 200 قبل الميلاد. وهي تسمية لا يقصد بها لغة محدّدة بل تم الاصطلاح عليها من قبل المختصّين لمجموعة من النقوش المكتوبة بخط متشابه ريثما يتم فك رموزها وتصنيفها، وهي مكتوبة بعدة لهجات من لغات شمال الجزيرة العربية القديمة. سميت باسم الثمودية نسبة إلى مدينة ثمود باليمن، أحمد عثمان، الخطوط و الكتابات القديمة في الجزيرة العربية و محيطها ،مقال صادر 2009/07/15.

5- الصفائية أو الصفوية تسمية جامعة لعدد كبير من النقوش المكتشفة في بادية الشام وما جاورها العائدة إلى ما بين 1000 ق.م و 400 م. نسبة إلى تلال صفا الواقعة شرقي اللجاة في حوران، هذه النقوشِ غالباً كتبت غالبا من البدوِ الساميينِ. سميت بالنقوش الصفائية نسبة إلى منطقة الصفا. وترجع إلى القرنين الأول والثاني بعد الميلاد، حيث اكتشفت أول مرة عام 1857 في المنطقة الجنوبية الشرقيةِ لسوريا. حتى الآن تم تسجيل 30000 نقش تم اكتشافه حتى الآن في سوريا والأردن. وتلك تمثل لهجة عربية شمالية. أحمد عثمان،الخطوط و الكتابات القديمة في الجزيرة العربية و محيطها ،مقال صادر 2009/07/15.

6- أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، العدد الخامس، 1981، ص79.

7- دادان هي الواحة المسماة بنفس الاسم والتي تعرف حاليا باسم العلا، و كانت هذه الواحة تقع على الطريق التجاري الواصل بين الجنوب الغربي لبلاد العرب بين سوريا ومصر، وتعد العلا من أهم المحطات التجارية- حسن بن علي أبو الحسن ، قراءات لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا ، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، 1997، ص397.

1- www.HandradBook_First_1.mot.gov

9- يوسف محمد عبد الله، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، بحوث ومقالات، دار الفكر المعاصر، بيروت(لبنان)، ص282.

10- نفسه، ص286.

11- سلطان المقطري، الخط المسند، مجلة أفاق، مقال صادر 1998/12/11 .

12- www.vaqphillins.com

13- يوسف حسن عبد الله، المرجع السابق، ص286.

14- عبد الرحمن الطيب الأنصاري، قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، جامعة الرياض 1402هـ، ص23.

15- يوسف عبد الله، المرجع السابق، ص286.

16- نفسه، ص287. 288

17-عبد الرحمان الطيب الأنصاري، أضواء جديدة على دولة كندة من خلال آثار قرية الفاو الأثرية، مصادر شبه الجزيرة العربية، مطابع جامعة ملك السعود، ك2، ص8.

18- يوسف عبد الله، المرجع السابق، ص287.

19 -Ryckmans, << Ritual Meals in the Ancient South Arabian Religions>>, and seminar for Arabian Saudi, London 1973 Proceedings of 6th Seminar, London1972.

20- أحمد عثمان، الخطوط و الكتابات القديمة في الجزيرة العربية و محيطها ، مقال صادر 2009/07/15.

21- عبد الله عبده إسماعيل أبو الغيث، المرجع السابق، ص69.

22- سلطان المقطري، المرجع السابق،مقالة صادرة 1998/12/11

23-رينه ديسون، المرجع السابق، ص60.

24- رحماني بلقاسم، المرجع السابق،ج 1، ص- ص 285- 286.

25- النمارة: وهي قصر صغير للروم على مقربة من دمشق جنوب منطقة الصفا، نفسه، ص286.

26- رحماني بلقاسم، المرجع السابق،ج 1، ص 286

27- يوسف حسن عبد الله، المرجع السابق، ص292.293

28-نفسه ، ص291.

29- كان ذلك أن حرب بن أمية بن عبد شمس أحد تجار مكة ، إحدى سفراته التجارية إلى الأنبار إلى بشير بن عبد الملك، وكان بشر يعرف الكتابة و يجيدها فعلمها حربا، في سفرته الثانية، اصطحب حربا بشرا إلى مكة و فيها زوجة وابنته الصهباء وأقام في مكة، وبعد إقامة بشر في مكة أخذ بشرا وحرب في تعليم الناس الكتابة، وممن تعلم على أيديهما، عمر بن الخطاب،و عثمان بن عفان، وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم جميع، محمد سقور، انتقال الكتابة إلى حواضر الحجاز، مقالة صادرة 2008/04/18.

30- يوسف حسن عبد الله، المرجع السابق، ص291.

31- محمد سقور، انتقال الكتابة إلى حواضر الحجاز، مقال صادر 2008/04/18.

33- عبد الباري طاهر، الثقافة العربية في سياقها العربي، مقال صادر 2006/08/28.

34- شوقي شعث، مدن القوافل في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام محطات لتبادل السلع والأفكار والفنون والعادات والتقاليد ، مجلة التراث العربي، العددان 96 - السنة الرابعة والعشرون - كانون الأول 2004 - شوال 1425 هـ، ص32.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

35- زيدون حمد المحيسن، نزار الطرشان، حضارة العرب قبل الإسلام، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، 2005.، ص124.

36-جواد علي ، المرجع السابق، ج6، ص ص53-54.

37- محمد عزة دروزة، تاريخ الجنس العربي و دوره في دوره في العروبة الصحيحة قبل الإسلام، المكتبة العصرية، بيروت1952، ص87.

38- سعد زغلول، المرجع السابق، ص 110.

39- محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ص ص 94- 95.

40- فليب حتي، تاريخ العرب مطول، دار الكشاف للنشر و الطباعة، بيروت، طبعة 4، 1965، ج1،ص96.

41- زيدون حمد المحيسن، المرجع السابق، ص124.

42- ابن الكلبي، كتاب الأصنام، الدار القومية، القاهرة، 1965، ص33.

43- محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ص94.

44-القرآن الكريم، سورة الزخرف ، آية 9.

45- القرآن الكريم، سورة يونس، آية 18.

46-محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ص 96.

47 -Renan, Histoire Générale et Systèmes comparé des langues sémantiques, Paris1855, vol1, chapitre1, p1.

48- جواد علي ، المرجع السابق، ج6، ص17

49- رحماني بلقاسم، المرجع السابق،ج 1، ص275

50- سبتينو موسكاتي، الحضارات السامية، ترجمة يعقوب بكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة 1990، ص177.

51- محمد عزة دروزة، المرجع السابق، ص99

52-أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم(مصر، سوريا، اليمن، إيران)، دار منفيس للطباعة، 1958.، ص -ص 131-132.

53-www.Yemen.Kermanigashourgan. Com

54- رحماني بلقاسم، المرجع السابق،ج 1، ص278.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

55- على أكبر فياض، تاريخ الجزيرة العربية و الإسلام، ترجمة عبد الوهاب علوب، مركز النشر لجامعة القاهرة، 1993، ص56.

56-أحمد فخري، المرجع السابق، ص132.

57- لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، 1979، ص ص 391- 392.

58- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلامي السياسي، الديني، الثقافي، والاجتماعي، دار الجليل، بيروت، طبعة15، 2001، ج1، ص34.

59- سعد زغلول، المرجع السابق، ص ص 221- 222.

60- لويس شيخو، النصرانية و آدابها بين عرب الجاهلية، دار المشرق، 1989، الطبعة الثانية، ص4.